Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

16 صفحة
500 دينـار

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

General Political daily

27 June. 2012

أحاديث شفوية

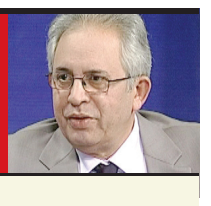

■ احمد المهنا

مصر ليست ايران

من بين الدول القديمة في المنطقة، وهي مصر وايران وتركيا، تفردت ايران وحدها بقيام نظام حكم ديني. فشبح الدولة الدينية اختفى من افق بلاد الأناضول. أما في مصر فان الشبح ظل يطوف في أجوائها لثمانية عقود، بين مد وجزر، ولكنه لا يمكن أن يأخذ شكل نظام حكم في يوم من الأيام.

ولعل أهم موانع "الدولة الدينية" في مصر يتمثل بقوة المجتمع المدني. فهناك سوق أو قطاع خاص أغنى من الحكومة. خلال الأربعين عاما التالية لرحيل عبد الناصر، استعاد القطاع الخاص مكانته بالتدريج الى أن أصبح القوة الاقتصادية الأكبر في البلد. وبعض أهم فعاليات هذه السوق، وهي السياحة التي يعيش عليها نحو ١٤ مليون نسمة، لم يعرف بتعاطفه مع التيارات الدينية، وانما بمخاوفه منها.

الجانب الآخر الذي يتشكل منه المجتمع المدني، وهو النقابات والمنظمات غير الحكومية، يمثل بدوره قوة لا تستطيع أي سلطة، أو حزب بعينه، ابتلاعه. صحيح ان هناك نفوذا كبيرا للتيار الديني فيه، ولكن نفوذ القوى العلمانية ليس محدودا ولا ضعيفا فيه. بل ان الغلبة في بعض هيئاته المهمة معقودة للعلمانيين، مثل منظمات او نقابات الصحفيين والفنانين. فالهيمنة هي للعلمانية في الفن والإعلام كمؤسسات انتاج وكنقابات.

ان حكومات البلدان ذات الاقتصاد الريعي يمكنها تشكيل، واعادة تشكيل، المجتمع على هواها. ذلك ان الثروة في يديها. وقد تستطيع رشوة المجتمع. فالعراق، مثلا، ظل يميل الى حد كبير باتجاه حكوماته، مرة مع اليمين، وثانية الى اليسار، وأخرى باتجاه القومية، واليوم نحو الطائفية. فالحكومة هي المالكة الحصرية للثروة.

أما في مصر فان الضريبة من الجهاز الاداري ومن السوق أحد أهم موارد الحكومة. أي ان الشعب ينفق على الحكومة. ولذلك لن يستطيع الرئيس الاخواني رشوة الشعب بمال الحكومة، لأنها فقيرة اصلا.

الى جانب عامل المجتمع المدني، وعوامل أخرى مثل علمانية الأقباط، هناك قوة وازنة في مصر لقوة التيار الديني، وهي المؤسسة العسكرية. والسلطة فعليا ودستوريا، حتى اليوم، ماتزال في يدها. وهي لن ترفع يديها عنها كليا حتى بعد الانتهاء من صياغة قوة ثالثة تمنع قيام حكومة دينية منعا باتا، وهي الدستور نفسه.

ولقد أظهرت انتخابات الرئاسة أن القوة العددية ليست في صف الاسلاميين، وان كانت القوة السياسية الأكبر من نصيبهم. فقد تقاسم مرسي وشفيق تقريبا جمهور المقترعين، وساوى حجم جمهور الرجلين حجم الجمهور الممتنع عن التصويت. وهذه الأغلبية من الممتنعين عن التصويت ليست اسلامية بالقطع. كما أن جمهور الرئيس الاخواني كان أقل في الواقع من جمهور المرشح العسكري، اذا ما اخذنا في الاعتبار تصويت فئات علمانية مؤيدة لثورة ٢٥ يناير لمرسي باعتبار ان الاخوان كانوا جزءا من الثورة.

ولربما أصبح اخوان مصر بعد تولي الرئاسة في أضعف حالاتهم. فأمامهم اختبارات عسيرة ومهام جسيمة. ويقينا فان فوزهم برئاسة مصر يمثل تعزيزا لأهم مكتسبات "الربيع العربي"، وهو عودة الحياة السياسية بعد جمود طويل. وكان هذا المكتسب عرضة للشك في حال فوز مرشح العسكر. ولسوف تتعزز الحياة السياسية على نحو لا يقبل العودة الى الجمود، اذا هدى الله العسكر الى الابتعاد عن الانقلابات، وترسخ تقليد الاقتراع العام.

كاريكاتير

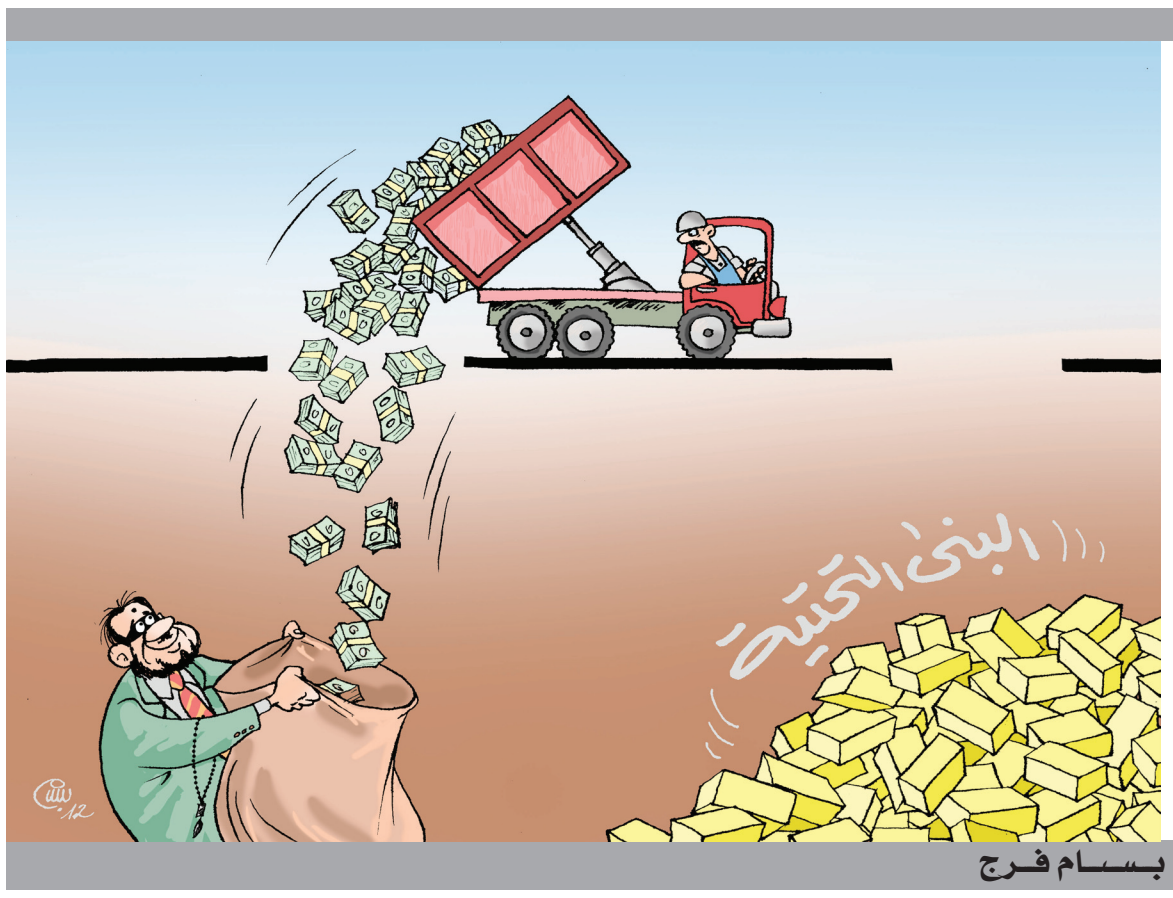

بسام فرج

صباح المدى

■ السينارست **قدامة الملاح** قال: تستعد مجموعة من الشباب السينمائي لتصوير فيلمها الجديد (حكم الضمير) بغية عرضه في مهرجان (كان) السينمائي. وأضاف الملاح: إن الفيلم بعيد عن أي طرح سياسي وهو ذو طابع إنساني تدور أحداثه عن الاضطهاد الداخلي المتمثل بالقيود المفروضة على الشباب وعدم إعطائهم فرصة. وتابع الملاح: أن الفيلم قصير تبلغ مدته (٧) دقائق والعمل من إخراج مستجاب البصري وتمثيل عمار الكنعاني. وبيّن: أن الفيلم أنتج للمشاركة بمهرجان (كان) السينمائي الذي سيعقد بالقاهرة مطلع شهر تشرين الأول.

■ الفنان التشكيلي **ريبوار سعيد** افتتح معرضاً للأعمال السيراميكية في قاعة عرض سردم بمدينة السليمانية، وضم المعرض ٥٠٠ قطعة من الأعمال المتنوعة التي نفذها بأساليب متنوعة، وقال ريبوار سعيد عن معرضه الفني: إن معروضات المعرض تمثل الجوانب العملية في دراستي بجامعة ميدل سكس في لندن، مبينا انه في السابق كان ينفذ اللوحات الفنية، ولكنه أحب أن ينفذ أعمالاً غير سهلة في الجانب الأكاديمي، بحيث يكون الإبداع والجهد واضحا فيها، ولكن الأعمال التي عرضها في معرضه هذا مختلفة في مجال الدراسة الأكاديمية.

ريبوار سعيد

■ الإعلامي **طالب يعقوب** صدر له عن دار صفحات في سوريا كتاب (تقنيات الإعلام) وهو محاولة جادة لمعرفة تقنيات الإعلام. وللكتاب أهمية كبيرة للمشتغلين في الإعلام، وللمتلقين –مشاهدين ومستمعين– على حد سواء لأنه يطلعهم على أساليب صنع المادة الإعلامية وصياغتها، وما يُقدم لهم من برامج وأخبار وتحليلات.

العمود الثامن

■ علي حسين

ali.H@almadapaper.net

نقابة الصحفيين.. أم نقابة يسرا وشيرين

لا تصدقوا أن الحكومة ومعها لجنة الثقافة والإعلام البرلمانية معنيون أصلا بالإبداع والفنون، ويكفيني الراحل الكبير كاظم اسماعيل الكاطع دليلا على ما أقوله، فهذا الشاعر الرقيق الذي تغنى بحب الوطن قرابة أكثر من ربع قرن رحل عن دنيانا لان الحكومة رفضت ان تفتح درج مكتبها وتخرج مبلغا تافها لعلاجه، مثلما غضت الطرف من قبل عن أديب بحجم محمود عبد الوهاب مات منسيا في احد مستشفيات البصرة، فيما إعلامي ومؤرخ بحجم جميل الجبوري يضطره العوز الى الاستعانة بالأصدقاء لمساعدته في أزمته الصحية.. ولهذا علينا أن نعترف بان الحكومة وبعض مريديها مصرون على ان نعيش معهم أجمل عصور النكتة السياسية، فهم يدركون جيدا أننا عشنا سنوات طويلة في أزمات اقتصادية واجتماعية –لا أريد أن اذكر الأزمات السياسية التي هلت علينا في السنوات الأخيرة –، ولأننا شعب طيب ومطيع فقد قرروا أن يكافئونا بأن يقدموا لنا كل يوم نكتة لطيفة تخفف قليلا من الزوابع السياسية والأعاصير الترابية التي خيّمت علينا بسبب اصرار السيد المالكي على تنظيف البرلمان، بالأمس قادني حظي العاثر لان أشاهد برنامجا عن احتفالات نقابة الصحفيين بمناسبة مرور ١٤٣ سنة على صدور صحيفة الزوراء.. وأنا اصغي لضيوف البرنامج الذين تحدثوا عن الواقع الوردي الذي يعيشه الإعلام العراقي في ظل ديمقراطية المحاصصة الطائفية.. تبادرت الى سمعي نكتة تختصر الواقع الذي نعيشه وتؤكد للجميع أننا لا نزال بخير ولدينا القدرة على السخرية حتى من أنفسنا والنكتة تقول: إن نقابة الصحفيين تستعد لإقامة احتفالية كبرى بمناسبة عيد الصحفيين يوم غد الخميس بمشاركة ٣٠٠ شخصية عربية واجنبية ابرزهم حسبما اخبرنا السادة القائمون على الحفل الفنان محمود ياسين ويسرا والمطربة شيرين، انتهت النكتة.. وبدأت المهزلة التي عرفنا من خلالها ان الاحتفال الذي سيقام في فندق الرشيد سيخصص للضيوف العرب والاجانب بسبب عدم استيعاب قاعة الاحتفالات،، فيما سيكون اليوم الثاني مخصصا لجميع الصحفيين العراقيين ولكن في حدائق الزوراء حيث سيتسنى لهم قضاء نهار مشمس يستطيعون من خلالها تناول الايس كريم.

طبعا لا اعتراض عِندي على أن تقيم أي مؤسسة ثقافية احتفالا تستعرض فيه منجزاتها، وحسنا تذكرت نقابة الصحفيين انها جزء من نقابة الفنانين في هذا الوقت الذي تريد الحكومة ان تثبت فيه ان البرلمان مؤسسة تابعة لمكتب رئيس الوزراء .. وحسنا فعل السيد نقيب الصحفيين باستضافة المطربة شيرين لاننا بحاجة ماسة لان نصرخ " اه ياوطن " بدلا من " اه ياليل "، وبحاجة ماسة الى ان نناقش مع الفنانة يسرا سيناريو الفيلم الحكومي الذي نتمنى ان تكون نهايته سيطرة مكتب رئيس الوزراء على جميع وسائل الاعلام ، ولكن الغريب في الامر ان اجد السيد علي الشلاه يجلس فرحا مبتسما وهو يستمع الى تفاصيل الاحتفالية الكبرى وكيف ستصدح الموسيقى وتقام الافراح في الوقت الذي حرم فيه اهالي بابل من الاستماع الى الغناء وحول مهرجانا مخصصا للموسيقى والغناء والاستعراضات – مهرجان بابل – الى مهرجان ادبي.

من المثير للسخرية أن يدفع مبلغ مئة الف دولار لكل فنان وافق ان يقضي ليلة واحدة في فندق خمس نجوم يبتسم خلاله للكاميرات ويتحدث عن حبه وشوقه للعراق وعن المنجزات التي شاهدها، في الوقت الذي تعاني فيه عوائل شهداء الصحافة من العوز.. ونجد صحفيا بحجم محسن حسين، مؤسس وكالة الانباء العراقية يحمل معه شيخوخته في الغربة وان الحكومة التي تفتح خزائنها للسيد نقيب الصحفيين تمنح عمداء الصحافة العراقية وشيوخها سجاد الغازي ويوسف هرمز وحميد المطبعي وحليم الاعرجي وسهيل نادر وسعيد الربيعي وجرجيس ميخائيل عبد النور وسلوى زكو وسلام خياط ٥٠٠ دينار شهريا اي اقل من نصف دولار..فيما نواب ووزراء ساهموا بطمس هوية الدولة العراقية يتقاضون عشرات الملايين.. ولكن يبدو ان الثقافة والصحافة في رأي الحكومة ليست أكثر من احتفالات ومهرجانات لا تحمل لونا ولا طعما ولا رائحة، بل هي فساد يتحرك أمامك مثل الشبح تشاهده ولا تستطيع الإمساك به، الفساد سيجعل المسؤولين يعتبرون هذه المهازل أشبه بفيلم الفنانة يسرا الأخير "جيم اوفر" والذي تظهر فيه وهي تنهال على الجميع ضرباً مثلما سيفعل معنا السيد المالكي مستقبلاً ليهزمنا شر هزيمة.

حملة .. كتاب المدى للجميع

نص علينا ونص عليك

%50

فروع مكتبات المدى :
السعدون / الباب الشرقي / القشلة / المتنبي / اربيل شارع برايتي
Mobille: 771 303 5555
E-mail:bookshop@almada-group.com